

إن هذه الاصطلاحات (أدبي ، أدبي ، اسرائيل) كلها بالواقع رموز خطابية (Rhetorical Symbols) تستعمل لسد الفجوة بين المجالين الديني والسياسي في الكيان الاميركي . ومنذ ان قرر الصهاينة اطلاق اسم « اسرائيل » على الدولة اليهودية ، حققوا ضربة ناجحة فورية في العلاقات العامة ، ونالوا مكسباً فورياً ضمن النظام الاميركي الديني – السياسي . ولهذا الاسم كونه « رمزاً دينياً خطابياً » تأثير ظاهر وله أيضاً تأثير عفوي لا شعوري (Subliminal) يشكل عنصراً مهماً في ممالئة الرأي العام الاميركي والنظام الاميركي لاسرائيل .

خلاصة

تساءلت كراسية انجيلية « ماذا ستفعل امريكا لو وصلت الامور الى « إما اسرائيل أو النفط » ؟

إن الاجابة بسيطة. امريكا تود ان تحتفظ بالاثنين ان جوهر السياسة الاميركية في الشرق الاوسط في السبعينات وسبب اتفاقات كامب ديفيد هو موازنة هذين الاتجاهين اللذين يبدوان متناقضين : التزام تام باسرائيل وحاجة ملحة الى النفط العربي .

إن الذين يدرسون الشؤون الاميركية من بيننا من وجهة نظر سياسية واقتصادية بأقل قدر من المنطق العلماني ، لا يستطيعون ان يدركوا تماماً لماذا تذهب امريكا الى حافة الحرب – أو إلى جحيم الحرب ان لزم الأمر – للحفاظ على اسرائيل والنفط. ان المفتاح الى سياسة امريكا الشرق اوسطية واقامة هذا التوازن مع كونه خطراً وباهظ التكاليف . ولو فرض العرب على امريكا ان تختار بأن يمنعوا عنها النفط ، هل ستتخلى امريكا عن اسرائيل او تذهب الى الحرب لانتزاع النفط من أيدي العرب ؟ وهل العرب مستعدون للمجازفة بتجربة الأمر ؟

لماذا تعادي الولايات المتحدة دولة كبرى بسبب اساءة معاملتها المزعومة لمواطنيها اليهود ؟ ولماذا تحتل اسرائيل هذه الاهمية لدى الولايات المتحدة رغم انها احد اثقل الاعباء التي يحملها دافعو الضرائب الاميركيين ؟

إن الاجابة على هذه الأسئلة لا توجد ببساطة في الامبريالية والرأسمالية وأصوات الناخبين اليهود ، أو خدمات اسرائيل العظيمة لأمريكا ورغم انه لا يمكن انكار اهمية بعض هذه العوامل ، إلا أن الجواب يظل غير مرض دون الأخذ بعين الاعتبار العامل الديني ، ودون اعطاء هذا العامل الاهمية التي يستحق .

(2) Cf. Langdon Gilkey, «Sources of Protestant Theology in America», in McLaughlin and Bellah, *Religion in America*, Houghton Mifflin, New York, 1968, p. 155.

(1) Richard John Neuhaus, *Christian Faith and Public Policy, Thinking and Acting in the Courage of Uncertainty*. Augsburg Publishing House, Minneapolis, 1977, p. 90.